لابي عبيد الله اعرض ما حببت له فلبس الربيع ثيابه فلما خرج
ابو عبيد الله من عند المهدي قال المهدي للربيع احجب
عني ابا عبيد الله فاني استحي منه لقتلي ابنه فسقط بحال
ابي عبيد الله وارتفع يعقوب بن داود واخذ الربيع
خجله منه

الباب الحادي والثلثون في دفع الفيله

حكي ان الاسكندر لما شخص عن ارض
فارس الي ارض الهند ولقاه ملك الهند في جمع عظيم
ومعه الف فيل محسنة بالسلاح عليها الرجال وفي خراطيمها
السيوف فالتقوا وكانت الدايرة علي الاسكندر ولم
تقف دواب جنده للفيلة وولت منهم هاربة فرجع
الاسكندر الي مامنه ثم امر صناعه فاتخذوا له تماثيل
للفيله وجعل مرابط خيله في تلك التماثيل حتى الفتها
الخيل ثم امر باتخاذ الف تمثال الف رجل علي الف فرس
من نحاس مجوفة ثم البسها الدروع وملا اجوافها بالنفط
والكبريت وجرت علي العجل فوقفت في مواضع الوقعه
وبين كل اثنين منها جماعة من اصحابه فلما نشبت الحرب
واشتدت امر باشعال النار في تلك التماثيل فجنبت وانكشف

اصحابه عنهم وغشيت الفيلة التماثيل فضربتها بخراطيمها
فتشيطت خراطيمها واحترقت فولت الفيله راجعة
على اصحابهم وكانت الدايرة في ذلك علي ملك الهند

وحكي ان سعد بن ابي وقاص لما حارب رستم بالقادسية
لم يكن شي اشد علي المسلمين من الفيله لنفار دوابهم منها
وشدة نكايتها فاتي سعدا رجل من اهل السواد فقال له
تعطيني الامان علي نفسي ومالي وقرابتي وعيالي
علي ان ادلك علي امر يكفيك هذه الفيلة فاعطاه سعد
ما طلب فقال له السوادي اطلب خنزيرا من الاوالف
ماذا وا فتيكم ثم فاضربوا الخنزير حتى يصيح فان الفيله
اذا سمعت صوته مضروبا ولت هاربة ففعل ذلك فولت
هاربة فردها ساستها فلما سمعت صوت الخنزير ايضا
هربت ولم تقف

الباب الثاني والثلثون في دفع ظنه

قيل اصاب رجل من الضباب ناقة ضالة فنحرها ثم مر به
بعير فنحره ثم قدد لحومهما فلم يلبث ان اتاه صاحب
الناقه فلما راي اللحم واثر المنحر لم يشك ان ناقته عنده

صح هذه الحكاية بعد ما في الباب الثاني في لطف التدبير والعمل

الفيلة

المحاح